الرقية الشرعية

من الكتاب والسنة النبوية
التي يقرأ بها المسلم على نفسه وأهله

تأليف
أَبِي الْعَالِيَة
مُحَمَّد بِن يُوسُف الجُورَانِي
عفا الله عنه

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي أَنْزلَ كِتابَهُ شِفاءً من كلِّ داءٍ ، وصلَّى اللهُ على عَبدِهِ القائِل : ((ما أنزلَ اللهُ دَاءً إلا ولَهُ دَوَاء)) ، أما بعد ..

فهذه سُلالةٌ من رسالتي : ((**الرُّقيةُ الشرْعِيَّة من الكِتَاب والسُّنَّة النَّبَويَّة**))[1] استللتُها حين كثر الطلبُ لها من القريب والبعيد ، رجاءَ أنْ تكون صِنْواً لشريط الرقية الشرعية فنجمع بين لمسموع والمقروء ، **فينتفع بهما لمن نَزَل بِهِ عَارِضُ مَرَضٍ جَسَدي أو نَفْسِي أو رُوحي مِنْ سِحْرٍ أو مَسٍّ أو عَيْنٍ وحَسَد** ، فَلِلَّهِ كَمْ من مريض أَقْعَدَهُ المرض ؟ وكَمْ من أُسَرٍ مُزقت وشُتِّتَ شَمْلُها بسبب السِّحْر ؟ وكم من أبناء فُرِّق بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم أو اخواتهم وأخواتهم ولَمْ يُعرف لذلك سبب ؟! ولا زال الناس يشاهدون هذا كثيراً في حياتهم حقيقةً ، وإنَّ نُكران هذا مكابرةٌ آثمةٌ وعنادٌ مَقِيت .

ومن أَجْلِ هذا حَرَصتُ على إخراجِ هذهِ الرُّقية ؛ لِيَتَعلَّمَها النَّاسُ ، ولِيَنْتَفِعُوا بِهَا لتكون لهم :

ـ شفاءً بإذن الله : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء : ٨٢]

ـ وسكينةً تهدأ بها النفوس : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة : ٤٠]

ـ وذِكراً تطمئِنُّ به القلوب : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الرعد : ٢٨ _ ٢٩]

ـ ومطردةً للشيطان : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٧٣- ١٧٥]

ـ ودعاءً نافعاً مُجابا : ((اللهُمَّ رَبَّ الناس أَذْهِبِ البَأس ، اشْفِه وأَنتَ الشَّافِي ، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفاؤُك شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمَا))

---

[1] طبعت في دار النفائس ـ الأردن ، وبتقديم ثلة من كبار العلماء ، **وراجعها وقدّم لها وعلّق عليها شيخنا العلامة الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر جزاه الله خيراً ونفع به .**

واعلم ــ رحمني الله وإياك ــ أنَّ من الخطأ الذي يقع فيه كثيرٌ من الناس أنَّ القرآنَ فقط شفاءٌ للعينِ والحسدِ أو للسِّحْرِ أو المسِّ ! وهذا لعمر الحق الفَهْم القاصِر لمعنى الشفاء في القرآن ؛ **إنما هو الشفاء لكلِّ الأَدواء البدنية والروحية .**

يقول العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله :" فالقرآنُ هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة **وما كل أحد يُؤَهل ولا يُوفّق للاستشفاء به** وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما **من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه فهماً في كتابه** ".[1]

ويقول العلامة الشنقيطي رحمه الله : " يشمل كونه شفاء للقلب من أمراضه كالشك والنفاق وغير ذلك ، وكونه شفاء للأجسام إذا رُقِيَ عليها به "[1]

وقال شيخنا العلامة الأستاذ الدكتور عمر الأشقر أطال الله بقاءه : " فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب ولشفاء الأبدان ويدخل فيه شفاء الكفار من كفرهم بدخولهم للإسلام ، فيشفيهم من الضلال والتَّيْه ، ومن كتب الله عليه الكفر لا يشفيه . وأمَّا شفاء الأبدان فليس لدينا بيان من الكتاب والسنة ، إلا إذا نظرنا في آيات القرآن العامة كقوله : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ** ﴾ وكقوله : ﴿ **فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ** ﴾ فهو شامل للجميع . والله أعلم "[2]

هذا ولقد أقتصرتُ فيها على الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية وقدمتُ لها مقدمات يسيرة مختصرة من الأصل ، فالله أسأل وحده أن ينفع بها وبأصلها كما نفع بالشريط ، وأن يتقبلها عنده خالصة لوجه الكريم ، إنه سبحانه خير مسؤول ، وهو بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفقير إلى مولاه

أَبِي الْعَالِيَة

مُحَمَّد بْن يُوسُف الْجُورَانِي

---

[1] زاد المعاد (٤ / ٣٥٢)

[1] أضواء البيان (٣ / ٦٢٤)

[2] من إملاءات شيخنا نفع الله به ورفع قدره حفظه من كل سوء .

M_aljorany@hotmail.com

_ تعريف الرقية :

هي تعويذ (وقاية) المريض بقراءة شيءٍ من القرآن الكريم وأسماء الله وصفاته مع الأدعية الشرعية باللسان العربي _ أو ما يعرف معناه _ مع النفث ؛ لرفع العلة والمرض .(١)

قال ابن الأثير رحمه الله :

" النَّفْثُ : شبيه بالنَّفخ وهو أقل من التَّفْل ، لأن التَّفْل لا يكون إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق ".(٢)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عن ابن أبي جمرة رحمه الله : " محل التَّفْل في الرقية يكون بعد القراءة ؛ لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذي يتفله ".(٣)

_ حكمها :

فقد أباح الله سبحانه وتعالى لعباده التداوي ، وجاءت النصوص في بيان مشروعيته ، ففي صحيح مسلم رحمه الله من حديث جابر ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لِكلِّ داءٍ دواءٌ ، فإذا أُصِيبَ دَواءُ الدَّاءِ بَرِئ بإذْنِ اللهِ عز وَجَل "(٤)

وعن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إنَّ اللهَ خَلَق الدَّاءَ والدَّوَاء ، فتَدَاوَوا ولا تَتَداوَوا بِحَرَام ".(٥)

وإنَّ من أعظم ما يُتداوى به في العِلَلِ عامةً ، وفي العين والحسد والسحر والمس خاصةً **كلام الله تعالى** ؛ ففيه الشفاء التام من كل هذه الأمراض ، وهل أنفع من أن يُنَفِّس المسلمُ عن أخيه المسلمَ برقية من كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ لمن نزل به مرض أو علة أو يرقيه علاجاً للسحر أو للصرْع أو للعين أو للحسد ، فأي شفاء لهذه الأمراض خير من كلام ربنا سبحانه وسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه .

---

(١) انظر للاستزادة : الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية للمؤلف صـــ ( )

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥ / ٨٧)

(٣) الفتح (٤ / ٤٥٦)

(٤) أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ، حديث (٢٢٠٤) . وقال الكحّـال رحمـه الله في الأحكام النبوية (٢٩) : " في هذا الحديث حثٌّ على استعمال الطب والمداواة ، لقوله ﷺ : " إنَّ لِكـلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ " فجـزم بوجـود الدواء للداء . وفيه استحباب التدواي ، وهو مذهب الشافعي وجمهور السلف وعامة الخلف ، وفيه ردٌ على من أنكر التـداوي مـن غلاة الصوفية فقالوا : كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدر ولا حاجة إلى التداوي ، وهذا الحديث وأمثاله حجة عليهم " بتصرف

(٥) أخرجه أبو داود : كتاب الطب ، باب في الأدوية المكروهه ، حديث (٣٨٧٤) والطبراني في الكـبير (٢٤ / ٢٥٤ / رقـم ٦٤٩) قال الهيثمي في المجمع (٥ / ٨٦) " رواه الطبراني ورجاله ثقات " وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع بـرقم (١٧٦٢)

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : " وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي ، **وأنه لا ينافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها** ، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً ، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل ، كما يقدح في الأمر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل ، فإن ترْكها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه ودنياه ، **ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع** ، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً ، **وفيها رد على من أنكر التداوي وقال إن كان الشفاء قد قُدِّر فالتداوي لا يفيد وإن لم يكن قد قُدِّر فكذلك .**

وأيضاً : فإن المرض حصل بقدَر الله ، وقدَر الله لا يدفع ولا يرد ، هذا السؤال هو الذي أورده الأعراب على رسول الله ﷺ وأما أفاضل الصحابة فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا ، وقد أجابهم النبي ﷺ بما شفى وكفى فقال : **هذه الأدوية والرُّقي والتُّقَى ، هي من قدر الله** ، فما خرج شيء عن قدره بل يُرد قدرُهُ بقدرِهِ ، وهذا الردُّ من قدره فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما ، وهذا كرَدِّ قدَر الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها ، وكرَدِّ قدَر العدو بالجهاد وكلٌ من قدَر الله الدافع والمدفوع والدفع "[1]

_ شروطها :

أجمع العلماء رحمهم الله أنَّ الرُّقيةَ حتى تكون شرعية صحيحة يجب أنْ تتوفر فيها ثلاثة شروط ؛ هي:

أولاً : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .

وثانياً : أن تكون باللسان العربي ، أو بما يعرف معناه ، لا بالألفاظ المجهولة والمُطَلْسَمة والتَمْتَمَات التي يقولها المشعوذون والدجالون خفية قاتلهم الله .

وثالثاً : أن يُعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بفعل الله سبحانه ، وما هي والراقي إلا سبب .[1]

وقال النووي رحمه الله : " وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة ، فلا نهي فيها ، بل هو سنة ".[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" نهى علماء الاسلام عن الرُّقي التي لا يُفقه معناها ؛ لأنها مَظنَّة الشرك ، وإنْ لَمْ يَعرف الرَّاقي أَنَّها شرك "[3]

---

(١) زاد المعاد (٤ / ١٦)

(١) انظر فتح الباري (١٠ / ١٩٥) وشرح النووي (١٤ / ١٦٨) و شرح الزرقاني (٤ / ٤١١) وفيض القدير (١ / ٥٥٨)

(٢) شرح مسلم (١٤ / ١٦٨)

(٣) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ، انظر : الرسائل المنيرية (٢ /١٠٣) نقلاً من عالم السحر والشعوذة (٢٠٣)

_ كيفيَّتُها :

قبل أن تشرع في الرقية على نفسك أو على غيرك ، ضَعْ يدك على موضع الألم خاصة ، أو على الرأس والصدر عامة [١] وابدأ بترتيل الرقية **بإظهار** صوتك الندي[٢] بخشوع قلب ، وحضور فكر ، ناوياً الشفاء والعافية ورفع البأس والضر .

وينبغي عليك في حال رقيتك أن تكرر ما تراه مناسباً [٣] **وأهمية التكرار** في العلاج ناجع في بعض الأحايين ، وهذا يعود لمعرفة نوعية المرض وصحة التكرار من عدمه ، أرأيت كيف كان الصحابي ﷺ يكرر الفاتحة في رقيته على الملدوغ ويقتصر عليها ، فقد جاء في بعض الروايات أنه قرأها سبعاً ، واخرى ثلاثاً ، فحكمة التكرار _ بلا عددٍ معيِّن _ لها سِرٌّ عظيم ، وتأثيرٌ عجيب ، وقلَّ أن يفقهه إلا من فتح الله عليه .

وتأمَّل أيضاً وصية النبي ﷺ في العسل وتكرار الوصية به للذي جاءه يشتكي بطن أخيه ، يقول أبو الطيب القنّوجي رحمه الله : في قوله ﷺ للرجل : " **اسقه عسلاً** " : " **لأنه لما تكرر استعمال الدواء**

---

[١] **مسألة وضع اليد على الجسد للرجال وللمحارم من النساء** عظيمة المنفعة والتأثير ، ولقد بوب البخاري رحمه الله باباً في صحيحه : كتاب المرضى : **باب وضع اليد على المريض** ، حديث (٥٢٢٧) " عن عائشة بنت سعد أن أباها قال : تشكّيت بمكة شكوى شديدة ، فجاءني النبي ﷺ يعودني فقلت : يا نبي الله إني أترك مالاً وإني لم أترك إلا ابنة واحدة ، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث . فقال : لا . قلت : فأوصي بالنصف وأترك النصف . قال : لا . قلت : فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين . قال : الثلث والثلث كثير ، ثم **وضع يده على جبهتي ثم مسح يده على وجهي وبطني** ، ثم قال : " اللهم اشف سعداً وأتمم له هجرته " فما زلت أجد برده على كبدي _ فيما يخال إلي _ حتى الساعة " والأحاديث في وضع اليد على موضع الألم وغيره كثيرة . **يقول ابن بطّال رحمه الله في فائدة وضع اليد ، كما حكاه عنه الحافظ في الفتح (١٠ / ١٢٠) : " وضع اليد على المريض تأنيسٌ له وتعرّف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه ، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحاً " قلت (ابن حجر) : وقد يكون العائد عارفاً بالعلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه " .**

[٢] **وفي إظهار الصوت جملة من الفوائد :**

أولها : وهي أهمها ، حتى يميز المريض بين الراقي بالقرآن والسنة وبين المشعوذ الذي يتلو الطلاسم والأقسام والاستغاثات الشركية ، فحين يسمع الرقية كاملة ويجدها بالقرآن والسنة ، يطمئن قلبه ويثق بالراقي .

وثانيها : أن العليل إذا سمع القرآن سيما إذا كان ندياً كان ذلك أدعى للسكينة واطمئنان قلبه ، ولتشنيف سمعه وهذا لما للقرآن من عظيم الأثر على ما يقرأ عليه والله يقول : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ وهذا يشمل أيضاً غير المريض ممن هم حوله فينتفعون .

وثالثها : تعليم المريض كيف يرقي نفسه وأهله ، ومنها تصحيح تلاوته من اللّحن والخطأ .

[٣] أغرب بعض الرقاة هداهم الله فأخذوا يذكرون أعداداً كبيرة وغريبة جداً في الشفاء ، وهذا غير صحيح فلم يرد التكرار في الأدعية إلا ثلاثاً أو سبعاً ، ومن شاء التكرار فله ذلك بَيْدَ أنه لا يُقَدِّره ويحدده بعدد معين . وبهذا تعلم خطأ ما يذكر في بعض الكتب مثلاً :" قراءة آية الكرسي ١٠٠١ ؟! أو سورة الفلق لفك السحر ٧٧٧ أو لمحبة الزوجين " وألف بين قلوبهم .." الآية ١٢١ .. أو مضاعفات العدد سبع ! وربما قالوا بترديد أسماء الله الحسنى مئات المرات ؟! إن لم تصل آلافاً ؟!! وغيرها الكثير مما تعلم أنه لا صحة لهذا سوى التقدير ، وغلبة الظن عنده أصابت مرة بتجربة فاتخذها شرعةً ، وأخفقت مرات فأغفلها !

قاوم الدَّاءَ (المرض) فأذهبه ؛ فاعتبار مقادير الأدوية وكيفيَّاتها ومقدار قوة المرض والمريض من **أكبر قواعد الطب** ".[١] وإليك علاج السحر والعين والحسد والمس على الاختصار :

أولاً : المصاب بالسحر :

فإذا كان المريضُ مصاباً بالسحر _ لا قدَّر الله _ فعلاجه يكون بأحد أمرين أو كليهما :

الأول : أن يُستخرج السِّحْر من مكانه ، فإذا أخرجه فلْيُتلِفُهُ ؛ وذلك بقراءة رقية السحر والمعوذات وينفث عليه فيبطل بحول الله تعالى ، وإن رش عليه ماءاً بملح مقروءاً عليه فحسن .[٢]

ومعرفة مكانه : قد يخبر به خادم السحر في جسد المسحور ، بَيْدَ أنهم يكذبون كثيراً ، وقد يفتح الله على المريض فيريه في منامه رؤيا حق تدل على مكان السحر ، كما حدث مع النبي ﷺ في قصة سحره [٣] أو يُرِيَ أحد الصالحين أو الصالحات المكان وهذا معروف .

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله : " وأما من حصل له الشفاء باستعمال دواء رأى من وصفه له في منامه فكثير جداً وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجابه بالصواب ، **وبالجملة فهذا أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وأحكامها وشأنها وبالله التوفيق** "[٤] والرؤى الصالحة عاجل بشرى المؤمن ، يراها المؤمن أو تُرى له ، وهذه من رحمة الله بعباده ولطفه بهم .

ولكن ثمة أمر مهم جداً ، وهو أن لا تتعلق قلوب الناس بالرؤى والأحلام على أنها أمر جازم يقيني الثبوت ، وإنما يُستأنس بها لا غير ، وعلى المسلم أن يتوكَّل على الله تعالى ولا يجعل من نفسه ألعوبة بيد الشياطين بما يزينون له في منامه وهذا يكثر عند أهل البلاء ممن مسهم الشيطان ، ولهذا نهى النبي ﷺ عن التحديث بِتَلَعُّبِ الشياطين بهم في المنام فقال : " لا يُحَدِّثَنَّ أَحَدُكُمْ بِتلعُّبِ الشَّيْطانِ بِهِ في مَنامِهِ "[٥]

فإنْ لم يكن هذا ، ولم يعرف مكانه . فيلجأ بعد الله إلى :

---

[١] عون الباري لحل أدلة البخاري (٦ / ٧٠) زاد المعاد (٤ / ٣٥)

[٢] والملح له خاصية في علاج السموم وزوال السحر ومحوه ، يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في العلاج الإلهي والطبيعي للسحر في الزاد (٤ /١٨٢ الطب النبوي) : " وأما العلاج الطبيعي فيه فإن في الملح نفعاً لكثير من السموم ...وفي الملح من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها " ومن لطيف ما قيل : **لو عَلِمَ النَّاس بما فيه لَمَا دَاوَوْا بغير المِلْح قَطُ أَلَمَا**

[٣] انظر : البخاري : كتاب الطب ، باب السحر ، حديث (٥٧٦٣) وهو ثابت وليس بخارم للعصمة و لم يكن في التبليغ ، فهو كأي مرض من الأمراض مما يدلل على بشرية الرسول ﷺ وقد عافاه الله منه فاحفظ هذا فإنه الصواب .

[٤] الروح (٣٤)

[٥] أخرجه مسلم :كتاب الرؤيا ، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام ، حديث (٢٢٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه .

الثاني : أن تقرأ على المسحور الرقية كاملة [١] وتكرر عليه الآيات التي جاء وصف إبطال السحر بها كقصة موسى عليه السلام مع فرعون وهي ما اصطلح عليها عند الرقاة " **آيات السحر** " أو " **رقية السحر** " **وعليك بسورة البقرة فهي عظيمة النفع** ؛ فعن أَبي أُمَامَة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرءوا سورة البقرة ، فإنّ أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولاتستطيعها البَطَلَة " قال معاوية : بلغني أنَّ البطلة السحرة "[٢] فكُنْ وأنت تقرأ واثقاً بنصر الله تعالى على السحرة وشياطينهم ، وأنَّ الله لا يخلف وعده في إبطال السحر ، ولكن هذا يكون عند اجتماع أسباب الشفاء وقوة الإيمان واليقين

ثانياً : المصاب بالحسد أو العين .

وإذا كان المريضُ مصاباً بالحسد أو العين _ لا قدَّر الله _ فعلاجه بأمرين :

الأول : إنْ عُرِف العَائن فليأخذ غُسْلَه ويَصبُّه عليه من خلفه ؛ فسيُذْهِبُ الله ما به من عِلَّة ، وإن توضأ به نفع ، والغسل أفضل .[٣]

والثاني : بقراءة الرقية الشرعية ؛ ومنها آياتُ العينِ والحسد حتى يَصرفها الله عنه .

والعينُ عَيْنَان : عينٌ إنسيَّة ، وعينٌ جنِّيَّة .[٤]

قال الخطَّابي رحمه الله : " عيونُ الجِنِّ أنفذُ من أَسِنَّةِ الرِّمَاح "[٥]

وعلاجهما واحد إلا إنْ اقترنت العين بعارضٍ من الجن ، فهنا يكون العلاج للعين أو الحسد ولإخراج الجن التي ربما يخدمها كحالة المس .[٦]

ثالثاً : المصاب بالمس الشيطاني .

إن كان مصاباً بمسٍ شيطاني[١] _ لا قدَّر الله _ فعليك بالآيات التي ورد فيها صفة النار و العذاب والتذكير باليوم الآخر فإنها تحرقه ، **ومن أعظم الآيات فيها سورة البقرة ، وسيما آية الكرسي ،** وأوائل الآيات من سورة الصافات ، وآيات التوحيد والتهليل .. وغيرها فإنّ لها تأثيراً عجيباً كما

---

[١] وهي الموجودة في آخر الكتاب انظرها صفحة ( )

[٢] أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث (٨٠٤) **وسورة البقرة قاصمةُ ظهرٍ للسحرة والشياطين ، فليحرص عليها كل مسلم وليكثر من قراءتها فبركتها جد كبيرة ونافعة ، نسأل الله من فضله .**

(٣) الغسل أو الوُضوء جاءت الروايات الصحيحة بذلك فلا حرج في الاقتصار على أحدهما ، والله أعلم .

[٤] زاد المعاد (٤ / ١٦٤)

[٥] أعلام الحديث (٢ / ١١٢٠)

[٦] انظر الهدي النبوي في علاج العين في زاد المعاد (٤ / ١٦٢) ففيه تفصيل ماتع رائع مفيد .

[١] قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة " وقال أيضاً : " **وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني فى بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادَّعى أن الشرع يُكَذِّبُ ذلك ، فقد كَذَبَ على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك** " المجموع (٢٤ / ٢٧٦ _ ٢٧٧) ومن خير الأدلة الواقع المحسوس المشاهد ونكرانه مكابرة ومغالطة .

ذكره أهل العلم . وعليه أن يقرأ بعض الآيات التي يُستنبط منها منفعة إذا ناسبت الحال والمقام ، تأكيداً لها واستشعاراً برفع الضر والأذى وأن حكم الله هو الغالب . كآيات السكينة والشفاء .

وينبغي أن يكثر من الدعاء الوارد في السنة وبعض الأدعية المأثورة [٢] لعلّ الله أن يفتح عليه في رقيته فينتفع وينفع بها ، إنه سبحانه خير مسؤول .

ومما يجدر بالذكر أن يَستعين المريضُ بعد الله تعالى بأن يَقْرِن في علاجه ما جاء في السنة الأمر بالاستشفاء به ، كماء زمزم ، والحبة السوداء (الشونيز ، القزحة) ، والعسل ، وزيت الزيتون ، والتَّلْبِيْنَة (حِسَاء) والعود الهندي ، والملح ، والسَّنا (مَكِّي) ، وورق السدر (النبق) ، والحجامة ، وغيرها ؛ فإنّ هذه مما قد تُعَجِّلُ وتساعد في الشفاء بإذن الله .

فصل

---

[٢] من أنفع العلاجات الانطراح بين يدي الله تعالى والتذلل له ، وكثرة الدعاء والتماسه في أوقات الإجابة ، ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه " الداء والدواء " (٩ ــ ١٠) : " .. وكذلك الدعاء ، **فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب** ، وقد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفٍ في نفسه ، بأن يكون دعاءً لا يحبه الله ؛ لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيَّته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً ، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً ، وإما لحصول المانع من الإجابة ؛ من أكل الحرام ، والظلم ، ورين الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليها " إلى أن قال رحمه الله : " **والدعاءُ من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء ، يدافعه ويُعالجه ، ويمنع نزوله ويرفعه ، أو يُخفِّفه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن** " ثم ذكر **أوقات الإجابة** فقال (١٤) : " وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيّته بِكُلِّيَّته على المطلوب ، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي : **الثلث الأخير من الليل ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وأدبار الصلوات المكتوبة ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم ، وآخر ساعة بعد العصر** ..." ثم قال رحمه الله بعد أن ذكر آداب الدعاء من الثناء على الله والصلاة على نبيه ورفع اليد والتوبة والاستغفار والصدقة قال " ... **فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد ، ولا سيِّما إنْ صادف الأدعية التي أخبر عنها النبي ﷺ أنها مظنة الإجابة ، أو أنها مظنة للاسم الأعظم** "

في التحذير من الذهاب السحرة والمشعوذين والدجالين

اعلم أخي المريض ـ شفاك الله ورفع ضرك وألبسك ثوب العافية ـ أن من الأصول المقررة في عقيدتنا **الإيمان بأن الغيب لا يعلمه إلا الله** ، لا مَلَك مقرَّب ولا نبي مُرْسل ولا ولي صالح ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ** ۚ **وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴿٦٥﴾ ﴾ [النمل : ٦٥]

واعلم أنَّ إتيان السحرة والكُهّان والعرَّافين[١] والمشعوذين محرمٌ وذنبٌ خطير وكبيرة من الكبائر.

أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سَأل رسولَ الله ﷺ ناسٌ عن الكُهَّان ؟ فقال : ليسَ بشيءٍ . فقالوا : يا رسولَ الله ، إنهم يُحَدِّثُونا أحياناً بشيءٍ فيكونُ حقاً . فقال : رسولُ اللهِ ﷺ : تِلكَ الكَلِمَةُ مِن الحقِّ يَخْطِفُهَا الجِنِّيِّ فَيَقُرُّهَا في أُذُنِ وَلِيِّهِ فيخْلِطونَ معها مِئةَ كَذْبةٍ ".[٢]

فينبغي عليك ـ رفع الله ضُرَّك وألبسك العافية ـ أن لا تركن لمثل هؤلاء فما عندهم ما يرجى نفعه ولا ما يرفع ضره ، بل لقد حذر النبي ﷺ من إتيانهم ومجرد سؤالهم ، فقد أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : " مَنْ أتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَل لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلةً ".[٣] فانظر ـ شفاك الله ورفع ضرك وألبسك العافية ـ أنَّ مجرد المجيء لهم وسؤالهم عاقبتها أن لا تقبل لك صلاة أربعين ليلة . نسأل الله السلامة والعافية .

فكيف لو صَدَّقهم فيما سألهم به ـ يارعاك الله ـ فقد روى أبو هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ أَتَى كَاهِنَاً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُ فِيْمَا يَقُولُ فَقَد كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ ﷺ "[٤] وفي رواية ابن مسعود ﷺ موقوفاً " أو سَاحِرَاً ".[٥]

---

[١] **الكاهن** : هو الذي يدعي معرفة ما سيكون من أمور المستقبل ويستخدم شياطين الجن لاستراق السمع من السماء ويزعم معرفة الأسرار . **والعرّاف** : هو الذي يعرف ما وقع في الماضي بأمور يستدل بها ، ويخبر عن المسروق ومكان الضالة (الشيء الضائع المفقود) و عمَّا يكون في المستقبل وقد يُنَجِّمُ بالنجوم ويزعم أن لها أسراراً لا يعلمها غيره ؟ النهاية في غريب الحديث (٤ / ٢١٤) وانظر : الفتح (١٠ / ٢١٧) وشرح النووي لمسلم (٥ / ٢٢)

[٢] أخرجه البخاري : كتاب الطب ، باب الكهانة ، حديث (٥٧٦٢)

[٣] أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، حديث (٢٢٣٠) ولفظة (فصدَّقه) هنا غير صحيحة .

[٤] أخرجه أحمد (٩٢٥٢) والحاكم (١ / ٤٩) والبيهقي في الكبرى (٨ / ١٣٥) وقال الحافظ في الفتح (١٠ / ٢١٧) " سنده جيِّد " وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / برقم ٣٠٤٧)

[٥] أخرجه البزار في المسند (٥ / ٢٥٦) وأبو يعلي في مسنده (٩ / ٢٨٠) وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١ / ١٤٤) : " اسناده جيد " وكذا الحافظ في الفتح (١٠ / ٢١٧) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (٣ / برقم ٣٠٤٨) صحيح موقوفاً .

فيا سبحان الله ألا تعلم _ شفاك الله ورفع ضرك _ **أن الله لم يجعل شفاءك فيما حَرَّمه عليك** ؟ فكيف تلجأ لهذه الشرذمة ؟ كيف تكون العافية بيد الشياطين ؟ فإيَّاك إياك من الذهاب إليهم وقد عرفت خطر إتيانهم وما فيه من الإثم الكبير والذي ربما جرَّه للكفر والعياذ بالله .

وهذه كُلِّيّات متى ما رأيتها في المعالج فاحذر منه فما هو إلا من إخوان الشياطين ، وبعض العوام _ كبعض النساء _ يفعلونها بسذاجة وبَلاهة ولا يَعُوُنَ عواقبها :

_ **كُلّ** من يأمر أمراً ، أو يطلب طلباً **مخالفاً للكتاب والسنة** ، ليفعله المريض أو المريضة **فلا يُؤتى** ، كأنْ يطلب ذبح حيوان من غير ذكر اسم الله عليه ، وربما كان لونه أسوداً ، أو يطلب حرق أوراقٍ كُتِبَ فيها طلاسم غير مفهومة ولا معقولة ومن ثم التبخر بها ، أو أنْ يخبر المريض بعدم استعمال الماء (وضوءً أو اغتسالاً) لفترة معينة من الزمن ! أو ربما أمره بالعزلة عن الناس ، وغيرها من طقوسهم _ قاتلهم الله _ فلا يفعل ذلك أبداً ولا يقربنَّهم فيهلك ويقع في ما لا تحمد عقباه .

_ **كُلّ** من يعطي المريض أو المريضة (حِجَابَاً) يحتوي على رموز وخزعبلات ورسومات مربعات وحروف مقطعة **ولو كان بعضها من القرآن _ بتقطيع حروفه _ للتمويه !** ليعلقه على رقبته أو يضعه في جيبه ، أو في حقيبته أو في سيارته أو مترله أو ربما أعطاه شيئاً منكراً غير معروف وطلب منه أنْ يدفنه في مكان معين ، ويُخَوِّفه أن لا يفتحه وإلا حصل له شرٌ كبيرٌ وخطرٌ عظيمٌ .كل هذا من الأمور المحرمة ومن العبث بعقول الناس وربما إذا فعلها عادت عليه بالإثم والضرر وهذا معروف **فلْيُتْلِفها ويحرقها** ولا عبرة بها والله المستعان.

_ **كُلّ** من يطلب من المريض أو المريضة (اسمه واسم أمه) وذلك لتتعرف من خلاله شياطينه ويفعلوا ما يؤمروا به ، أو يطلب منه أثراً كثوب ، أو غطاء ، أو قماش فيه رائحته ليزعم أنه سيقدم له منفعة وعلاجاً !

ـ **كُلّ** من يقرأ في بداية رقيته القرآن ، ومن ثم يتمتم بكلام غير مسموع ولا مفهوم ، فذا من أهل الشيطان ، وربما زعم أنَّ عنده خُدَّاماً لسور القرآن !! وأنهم صالحون ! وما هذا إلا لصلاحه ؟![1]
وهذا تزيين على الناس ذوي العقول القاصرة وما أكثر النساء الواقعات في هذا الجانب فلينتبهن لمثل هذه الخزعبلات والترهات .

ويلحق بها : ما زعمه بعض المعالجين من دعواهم بأنهم اكتشفوا أن لأسماء الله خداماً وأسراراً لا يعلمها غيرهم في الشفاء ، فخاضوا بِهَرْطَقاتهم وتلبيساتهم على الناس .

يقول شيخنا العلامة الوالد عمر الأشقر أمد الله في بقاءه ونفع وبارك به :
" يَدَّعي هؤلاء بأنَّ لكلِّ اسم من أسماء الله الحسنى خواصّاً وأسراراً تتعلق به على إفاضة فيها وإيجاز ، وقد يغلو بعض الناس فيتجاوز هذا القدر إلى الزعم بأن لكلِّ اسم خادماً روحانياً يخدم من يواظب على الذكر به ، ويذكر بعض الذين ساروا في هذا الاتجاه أنهم يكشفون بأسماء الله أسرار المغيبات ، والخافي من المكنونات ، ويزعم بعض هؤلاء أن اسم الله الأعظم سرٌّ من الأسرار ، يُمنح لبعض الأفراد ، فيفتحون به المغلقات ويخرقون به العادات ، ويكون لهم به من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس .
وهؤلاء الذين قالوا هذه المقالة لم يأتوا بنصٍّ من كتاب ربنا ولا حديثٍ من صحيح سنة نبينا وكلٌّ ما اعتمدوا عليه لا تقوم به حجة ، ولا ينهض به دليل ، وما كان كذلك فلا اعتبار له ، وحسبنا في ردِّه قوله ﷺ : " كلُّ عمل ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ " وقد فتحت هذه المقولة باب الخرافة ، ودخل السَّحرة والمشعوذون من هذا الباب ، فترى عبَّاد الشيطان يمكرون بالناس ، ويكيدونهم بالسِّحر ، ويزعمون أنهم يسخِّرون غيرهم ، ويؤثِّرون فيهم ، ويعلمون المستور من الأخبار بما اطلعوا عليه وعرفوه من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا . ولا يزال لهذا النَّوع من الناس وجود في ديار المسلمين ، وبعض البسطاء من الناس يثقون بهم ، ويتابعونهم على ضلالهم ، فعلى العلماء وطلبة العلم أن يحذِّروا من هذا الصنف وكيده ، نصيحة لله ورسوله والمؤمنين . "[2]

---

[1] وهذه أيضاً من حيل القوم ! وفي ظني أنها تعود لأمرين :
الأول: للتمويه على الناس أن العلاج فقط بالقرآن وبالجان المسلم ، فقد يطمئن بعض بسطاء المسلمين ممن غلب عليهم الجهل ، ومن المعلوم أن المريض يتعلق بقشه ! وبالتالي يكون وجبة رائعة لهذا الصنف خبيث النية و الطوية .
والثاني : قد يوجد هذا عند بعض الرقاة الذين أصابتهم غفلة وشبهة ولُبِّس عليهم الأمر ، فينبغي أن يحذروا عن هذا ويبتعدوا عنه ، وينصحوا في ذلك ، ثم ما الذي يدريك أنهم صالحون ؟ ولك الحكم على الظاهر ولا ظاهر لك ، والقوم أعجوبة في الحيل والتمويه فينبغي لك أن تكون حذراً كَيِّسَاً فَطِناً لا كَيْسَ قطن . وقد بينتُ هذا بتفصيل في المسائل العشر والموسومة بـ " فقه الرقية الشرعية " والله أعلم .

[2] أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (٤٠ ـ ٤١)

ـ **كُلّ** من يطلب الخلوة بالنساء ، أو الكشف عن عينها لينظر ويُشَخِّص ! أو ربما تبجّح وقال بجواز ذلك للضرورة وقاس نفسه على الطبيب ؟ في كشف بعض جسدها ! فالحذر الحذر ممن كان هذا حاله ولا تغتر بمظهره إذا وافق مظهر أهل الصلاح والتقوى وخِلْتُكَ عاقلاً .

تتمة : أمور منتشرة يعتقد كثير من الناس أنها صحيحة ونافعة للحذر ولكي تدفع العين أو السحر و أنها تكشف السوء :

ـ زعمهم أن بعض الناس مكشوف له فيرى الجان ويعدونها من الكرامات ! ليحذرهم بزعمه ما يضرهم والمسكين لا يَقدِر صرف الضُّرِّ عن نفسه .[١] وهذا في الغالب يذكرونه في الصغار دون البلوغ .

ـ قراءة الكف وفتح الفنجان وما فيهما من خزعبلات وتهاويل النساء وتصديقهنَّ .

ـ اعتقادهم أن لُبس النحاس في اليد يدفع العين والحسد أو الصرْع .[٢]

ـ اعتقادهم في تعليق العين الزرقاء في البيوت والسيارات لدفع العين والمكروه .

ـ كتابة المعوذتين في ورقة وتغليفها ووضعها في الحقيبة الشخصية أو الجيب دائماً لدفع المكروه والأذى . وربما وضع البعض (الشَّبَّة) [٣]

ـ وضع المصحف في الغرف وفي السيارة لا للقراءة ولكن لدفع المكروه .

فصل
منهج اختيار الآيات

---

[١] انظر : باب المكاشفة في مدارج السالكين لابن قيم الجوزية رحمه الله (٣ / ٢٢١) ففيها بيان نافع .

[٢] وبعض الناس يلبسها لتفريغ شحنات كهربائية زائدة في جسده وهذا معروف ، لا للاعتقاد بها في دفع الضر .

[٣] مما هو معروف في الواقع أن بعض الأعشاب لها خاصية لها تنفع بقدر الله في صرف العين أو الحسد عنها وهذه بأمر لا يعلمه إلا الله ، ومن ذلك الشَّبَّة ، ومن طريف القصص (وهي كثيرة ومستفيضة مشهورة) ما ذكر عن مجموعة من الرجال أنهم مروا على قافلة من الإبل ، فاشتهوا أحدها فقال أحدهم أتودوا أن تنالوا من لحمه فتطعموه ، فقال البعض وكيف السبيل ؟ فقام الرجل وجمع رملاً في الأرض وجعله كسنام الجمل وضرب بيده عليه وقال : ما أكبر سنام هذه الجمل ؟ فلما ذهبوا للجمل المعني وجدوا على سنامه ضربة يد ، فقال صاحبه جعلت مع كل جمل شبة فحالت بقدر الله وإذنه دون ذلك فحفظها .

ولاشك أن فعل الرجل ليس اعتقاداً بذاتها بالنفع أو الضر ولكن بقدر الله تعالى وبما أودع الله فيها من خاصية . وهذا ليس بغريب . وهذا مما يدلل على أثر العين وإصابتها . والله أعلم .

من الجدير بالذكر التنبيه على أمرٍ هام ، ذلكم أن انتقاء الآيات في هذه الرقية الشرعية في الأغلب ليس معتمداً على نصٍ صحيح ، والذي صَحَّ الحديث في فضلها معدود وقليل[١] ، والذي لم يصحُّ منها عن النبي ﷺ استأنست في انتقائه مما كان بعض العلماء الربانيين يقرؤون بها على من به علة ، أو يكتبونه لهم ويستشفون به ؛ فالقرآن كله شفاء ، ولكن بعض الآيات يكون انتقاؤها لنية يريدها الراقي تناسب معنى ، أو تفيد علة ، وفيها سِرٌّ[٢] قلَّ أن يَعِيَهُ إلا خواص العلماء ، ممن دقَّ فهمه ، وثقب فكره ، وحَسُنَ تأمله في كتاب ربه ، وفتح الله عليه بخلاف من شطح وزعم أنها من الأسرار الربانية وهي بذاتها تخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ[٣] **فالرقية جُلُّ أمرها بالنيَّة** ، ولعل فعل الصحابي الذي رقى اللديغ حين اجتهد واستنبط ، أدَّاهُ استنباطه إلى أن ينتقي الفاتحة و لم يزد عليها .

قال الكحَّال رحمه الله : قوله ﷺ " وما يدريك أنها رقية " : " دليلٌ أنَّ القرآنَ وإنْ كان كلّه مَرْجُوّ البركةِ ، فيه ما يَختَصُّ بالرُّقيةِ دون جميعه ."[٤]

بل جاء في بعض الروايات أنَّ النبي ﷺ كان ينتقي بعض الآيات لمناسبة حال يريدها . فأخرج الحاكمُ رحمه الله في مستدركه ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت : لما نزلت سورة ﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ** ﴾ أقبلت العَوْراءُ أمّ جميل بنت حرب ، ولَهَا وَلْوَلَة ، وفي يدها فِهْر (حَجَر) وهي تقول : مُذمّماً عصينا . . وأمْرهُ أبينا . . ودينه قليَّنا (تركنا)

والنبي ﷺ قاعد في المسجد ومعه أبو بكر ﷺ فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله ، لقد أقبلت وأنا أخاف أن تراك قال رسول الله ﷺ إنها لن تراني **وقرأ قرآناً فاعتصم به** كما قال وقرأ :﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝** ﴾ فوقفت على أبي بكر ﷺ و لم

---

(١) قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في المنار المنيف (١١٤) بعد أن ذكر فضل سورة البقرة وآل عمران والكهف والملك والزلزلة والكافرون والإخلاص والمعوذات ، قال : " ثم سائر الأحاديث بعدُ ، كقوله من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا فموضوعة على رسول الله ﷺ وقد اعترف بوضعها واضعها ؛ وقال : قصدتُ أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره ! وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع : نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه ، و لم يعلم هذا الجاهل أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد " اهـ.

(٢) ومن نفائس العلاّمة الأديب المجاهد سيد قطب رحمه الله : " **إن هذا القرآن لا يعطي سرّه إلا للذين يخوضون به المعركة ، ويجاهدون به جهاداً كبيرا** " أعلام الدعوة والحركة الإسلامية (٦٧١) عبد الله العقيل .

(٣) كما أغرب بعض الرقاة وأبعد النَّجْعَة ، فزعم أن لديه خُدَّاماً لسور القرآن !! وجنّاً صالحين ؟!! تفرد هو بهم عن غيره وسُخِّروا له لصلاحه وتقواه ؟!! وربما كان غير مصلٍّ وأثر المعصية في وجهه وربما شارباً للدخان ؟ فكيف يكون لهذا خداماً ؟ وعلى ماذا يخدم ؟ ما هم إلا شياطين الجن تزيده رهقاً ورجساً ووبالاً نعوذ بالله من الخذلان ، فهذا كله من العبث والضحك على عقول الناس وللأسف كثير من سذج الناس يصدقون مثل هذه الأمور . وقد سبق الحديث عمن زعم بأسرارٍ لأسماء الله الحسنى ، أنظر ما سبق صـ ( )

(٤) الأحكام النبوية لعلاء الدين الكحّال (٨٦)

تر رسول الله ﷺ فقالت : يا أبا بكر أُخْبِرتُ أنَّ صاحبك هجاني . فقال : لا ورب هذا البيت ما هجاك قال : فولَّت وهي تقول : قد علمت قريش أني ابنة سيدها "[١]

والشواهد على هذه كثيرة من السيرة ، وكلها تدلُّ على انتقاء النبي ﷺ ما يناسب الحال والمقام ، وجاء عن السلف رحمهم الله في حُسْنِ تأملهم وانتقائهم الشيء العجيب ، فقد حكى ابن قيم الجوزية رحمه الله عن الإمام أحمد رحمه الله بقوله : قال المرْوَزِيُّ : بَلَغَ أبا عبد الله أني حُمِمْتُ ، فكتب لي من الحُمَّى رقعةً فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله ، وبالله ، محمدٌ رسول الله ﴿ **قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝٧٠** ﴾ اللَّهُمَّ ربَّ جبرائيلَ، وميكائيلَ، وإسرافيلَ ، اشفِ صاحبَ هذا الكتابِ بِحَوْلِك وقُوَّتِكَ وجَبَرُوتِكَ، إلهَ الحق آمين.[٢]

ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : أنه كان له شأن في علاج الرعاف ما ذكره عنه تلميذه ابن القيم رحمه الله فقال :" كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله يكتب على جبهته ﴿ **وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ** ﴾ وسمعته يقول كتبتها لغير واحد فبرأ ".[٣]
وكذا انتقاؤه لآيات السكينة ولغيرها وقد مَرَّ معنا سابقاً والوقائع في مثل هذه الأسرار الربانيّة ، والحكم العليّة ، ما لا تخطر على بال .

يقول الشِّبْلِي رحمه الله :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٩٣) وقال : " صحيح الإسناد لم يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وأبو يعلي (١ / ٥٣) وعنه ابن حبان (١٤ / ٤٤٠) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح السيرة النبوية برقم (١٣٧)
(٢) زاد المعاد (٤ / ٣٥٤)
(٣) المصدر السابق (٤ / ٣٥٦)

" وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ، ومقنع عام ، وهو النور والشفاء لما في الصدور ، والوقاء الدافع لكل محذور ، والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور ، وفقنا الله لإدراك معانيه ، وأوقفنا عند أوامره ونواهيه ، ومن تدَّبر من آيات الكتاب من ذوي الألباب وقف على الدواء الشافي لكل داء مواف ، سوى الموت الذي هو غاية كل حي ، فإن الله تعالى يقول:﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ** ﴾ [الأنعام : ٣٨] **وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية ، ولكن لا يعقلها إلا العالمون لأنها تذكرة وتعيها أذن واعية** والله الهادي للحق ".[١]

وقال الكحَّال رحمه الله :

" واعلم أنَّ بعض الكلام له خواصٌ ومنافعٌ بإذن الله تعالى ، شهدت العلماء بصحته في كتبهم ، فما ظنك بكلام الله عز وجل الذي كلُّ الخيرات منه أصلها وينبوعها وإليه عَوْدها ومرجعها .

وقد جعل الله سبحانه وتعالى في كل سورةٍ وآيةٍ منه منافع وخواص لم يكن في غيرها ، وذلك معروفٌ عند العلماء ، مشهورٌ بين الفضلاء ، لا ينكره إلا الجاهلون " [٢]

أدعية الرقية الشرعية من السنة النبويَّة

❁ " لا إلهَ إلاَّ اللهُ العَظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ العرْشِ العظيمُ ، لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ الأرْضِ ، وربُّ العرْشِ الكريم "[١]

❁ " بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأرْضِ ولا في السَّماءِ وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم " ثلاثاً [٢]

---

[١] آكام المرجان (١٠٢) أفاده شيخنا أبو حمد نفع الله به .

[٢] الأحكام النبوية (٨٦ ــ ٨٧)

[١] أخرجه البخاري : كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب ، حديث (٦٣٤٦) ومسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب دعاء الكرب ، حديث (٢٧٣٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

❁ " بِسْمِ اللهِ " (ثلاثاً) " أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أُجَـــدْ وأُحَـــاذِر " سبعاً [٣]

❁ " أعوذُ بكلِمَاتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شرِّ مَا خَلقَ " [٤]

❁ " أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التّامات مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وشَرّ عِبَادِهِ ، ومِنْ هَمَزَاتِ الشّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ " [٥]

❁ " أعـــوذُ بكلماتِ اللهِ التامّةِ ، من كلِّ شيطانٍ وهـــامّةٍ ، ومن كلِّ عينٍ لامّـــة "[٦]

❁ " أعوذُ بِكلِمَاتِ اللهِ التامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ ، مِنْ شرِّ ما خَلقَ وبَرَأَ وذرَأَ ومِنْ شَرِّ ما يَنزِلُ مِنْ السَّماءِ ، ومِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، ومِنْ شَرِّ ما ذَرأَ فِي الأَرَضِ ومِنْ شَرِّ ما يَخْرُجُ مِنْهَا ، ومِنْ شرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ ، ومِنْ شرِّ كلِّ طَارِقٍ إلاّ طَارِقاً يَطرُقُ بِخَيْرٍ يا رَحْمَن "[٧]

❁ " حَسْبِيَ اللهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوكلْتُ وهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ " (سبعاً)[١]

❁ " اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ والعَافِيَة في الدُّنْيَا والآخِرةِ ، اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ والعَافِيَة في دِيْنِي ودُنْيَايَ وأَهْلِي ومَالِي ، اللهُمَّ استُرْ عَوْرَتِي ، وآمنْ رَوْعَتِي ، اللهُمَّ احفَظنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ومن خَلْفِي وعن يميني وعن شمالي ، ومِنْ فوْقِي ، وأَعُوذُ بِعَظمَتِكَ أنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي "[٢]

---

[٢] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، حديث (٥٠٨٨) والترمذي : كتاب الدعوات عن رســـول الله ، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى حديث (٣٣٨٨) وابن ماجه : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا أصـــبح وإذا أمسى ، حديث (٣٨٦٩) والحاكم في المستدرك (١ / ٦٩٥) وقال " صحيح الإسناد ولم يخرجاه " والضياء في المختـــارة (١ / ٤٣٤) وقال " إسناده حسن " وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد (٦٦٠) " حسن صحيح " من حديث عثمـــان ﷺ .

[٣] أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء ، حديث (٢٢٠٢) وليس فيه (بعزة) والترمذي : كتاب الطب عن رسول الله ، باب ما جاء في دواء ذات الجنب ، حديث (٢٠٨٠) بزيادة " وسلطانه " عن عثمان بـــن أبي العاص ﷺ .

[٤] أخرجه مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشـــقاء وغـــيره ، حـــديث (٢٧٠٨) من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها .

[٥] أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات عن رسول الله ، حديث (٣٥٢٨) وأبو داود : كتاب الطب ، باب كيف الرقى ، حديث (٣٨٩٣) وفيه " التامة " وأحمد في مسنده (٦٦٥٧) والحاكم في مستدركه (١ / ٧٣٣) وقال : " صـــحيح الإســـناد متصـــل " وانظر : التمهيد (٢٤ / ١٠٩) عن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهما

[٦] أخرجه البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلا) ، حديث (٣٣٧١) عن ابـــن عبـــاس رضي الله عنهما وانظر : تفسير القرطبي (٩ / ٢٢٦)

[٧] أخرجه النسائي في الكبرى (٦ / ٢٣٩) وأحمد في المسند (١٥٠٣٥) ومالك في الموطأ (٢ / ٩٥٠ برقم ١٧٠٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٥ / ٥١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٠ / برقم ٩٥٦) من حديث عبد الرحمن بن حنـــبش ﷺ وأورده الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٦ / برقم ٢٧٣٨) وانظر : تنوير الحوالك (١ / ٢٣٤) .

[١] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، حديث (٥٠٨١) موقوفاً على أبي الدرداء واسناده حسن ، ورفعه غيره ، وزيادة " صادقاً أو كاذباً " قال ابن كثير رحمه الله عنها : " زيادة غريبة ، وهذا منكر " وانظر : تفسير ابن كثير (٢ / ٤٠٦) بتصرف ، وانظر زاد المعاد (٢ / ٣٧٦) في الحاشية .

۞ " اللَّهُمَّ إِنِّا عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدكَ وابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صُدُورِي وَجِلاءَ حُزْنِي وذهابَ هَمِّي "(٢)

آيات الرقية الشرعية من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

۞ ﴿ ١ ﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿ ٢ ﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ ٣ ﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿ ٤ ﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿ ٥ ﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿ ٦ ﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿ ٧ ﴾ [الفاتحة : ١ _ ٧] (١)

---

(٢) أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، حديث (٥٠٧٤) والنسائي : كتاب الاستعاذة ، باب الإستعاذة من الخسف ، حديث (٥٥٢٩) وابن ماجه : كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى ، حديث (٣٨٧١) وأحمد في مسنده (٤٧٧٠) والحاكم في مستدركه (١ / ٦٩٨) وقال : " صحيح الإسناد و لم يخرجاه " وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد برقم (٦٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٠٤) والحاكم في مستدركه (١ / ٦٩٠) وأبو يعلي (٩ / ١٩٩) وابن حبان (٣ / ٢٥٣) وصححه كما حكاه عنه ابن حجر في التلخيص (٤ / ١٧٥) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الكلم الطيب رقم (١٢٤) وقال " صحيح " وذكره في السلسلة الصحيحة (١ / برقم ١٩٩) وقال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (١٥٢) " إسناده صحيح " عن ابن مسعود ﷺ

(١) جاء في فضل سورة الفاتحة أحاديث كثيرة ، منها : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا بابٌ من السماء فُتِح اليوم لم يُفْتَح قط إلا اليوم ، فنزل منه مَلَك فقال : هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته " أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث (٨٠٦) وفي الاستشفاء بها ، وأخرج البخاري : كتاب الطب ، باب الرقى بفاتحة الكتاب ، حديث (٥٧٣٦) عن أبي سعيد الخدري ﷺ

۞ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ [البقرة : ١- ٥] (٢)

۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ [البقرة : ١٦١- ١٦٦]

۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة : ٢٥٥-٢٥٨] (١)

أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق . فقالوا : إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا ، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء ، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بُزاقه ويتفل ، فبرأ فأتوا بالشاء ، فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال : " وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم " .

(٢) وفضل سورة البقرة عظيم جداً ففي فضلها جملة أحاديث كثيرة ، منها حديث أبي أُمَامَة الباهلي ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول : " اقرءوا سورة البقرة ، فإنّ أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولاتستطيعها البَطَلَة " قال معاوية : بلغني أنّ البطلة السحرة " أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث (٨٠٤) وسورة البقرة قاصمةُ ظهرٍ للسحرة والشياطين ، ويجدر بالراقي الموفق أن يقرأها كاملة في رقيته ولا يقتصر على بعض آياتها ، فوالله لها أثر عجيب جداً والسحرة وشياطينهم لا يطيقوا قوتها .

۞ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦ [البقرة : ٢٨٥ _ ٢٨٦] (١)

۞ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ [آل عمران : ١٨- ١٩]

۞ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ [آل عمران : ٢٦ - ٢٧]

---

(١) فضل آية الكرسي ورد قبيل النوم كما في قصة أبي هريرة مع الشيطان في حفظ الصدقة ، ودُبر كل صلاة أيضاً ، فعن أُبَيّ بن كعب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم ، قال : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، قال فضرب في صدري وقال والله ليهنك العلم أبا المنذر " أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل سورة الكهف وآية الكرسي حديث (٨١٠) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فقد جرَّب المجربون الذين لا يُحْصَون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم مالا ينضبط من كثرته وقوته فإنّ لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين...و إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني " المجموع (١٩ / ٥٥) وقال ابن كثير (١ / ١٤٩) : " وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان " **وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد (٤ / ٦٩) عن شيخه ابن تيمية رحمه الله : " وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها "**

(١) ورد فيها ما أخرجه البخاري وغيره كتاب : فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ، حديث (٥٠١٠) عن ابن مسعود ﷺ قال النبي ﷺ : " من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " ومعنى كفتاه : قيل فيها أقوالٌ كثيرة ، فقيل :

كفتاه قيام الليل تلك الليلة ، وقيل : كفتاه شر الإنس والجن ، وقيل : كفتاه من الآفات . ويحتمل الجميع ، **وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله في الوابل الصيب (١٣٢) : " الصحيح أن معناها : كفتاه من شر ما يؤذيه "** وانظر : الفتح (٩ / ٥٦) وشرح النووي على مسلم (٢ / ١٥٢)

۞ ـأَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٥٦﴾ [يونس : ٥٥ _ ٥٦]

۞ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة : ١٥٥ _ ١٥٧]

۞ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ [آل عمران : ١٧٣- ١٧٥] (١)

۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ [النساء : ٧٦]

۞ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴿١١﴾

---

(١) قال القرطبي رحمه الله (٤ / ٢٨٢) : " قوله تعالى :﴿ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ أي : كافينا الله وحسب مأخوذ من الإحساب وهو الكفاية ، وروى البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ "ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ قالها إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم " قال علماؤنا لما فَوَّضوا أمورهم إليه واعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء **أربعة معان : النعمة ، والفضل ، وصرف السوء ، واتباع الرضا ، فرضَّاهم عنه ورضي عنهم** " بتصرف .

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ [الأنفال : ٧ _ ١٤]

۞ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ [الصافات : ١_١٠] (١)

۞ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

[الأحقاف : ٢٩ _ ٣٢]

۞ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾

[الجن : ١ _ ٩]

---

(١) انظر الوابل الصيب (١١٧) لابن قيم الجوزية رحمه الله وما كان في حكاية أبي القاسم رحمه الله وحرقه للشياطين في بيته بهذه السورة مع الدعاء . وكم لطليعة هذه السورة من قوة تأثير على الشياطين وكم هي شديدة البأس عليهم سيما من قلب عامر بذكر الله ، وقال أيضاً (١٦٤) في دفع الشيطان : " **ومن أعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين وأول الصافات وأخر الحشر** " .

۞ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ [المؤمنون : ١١٥ _ ١١٨]

۞ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ [إبراهيم ١٢] (١)

۞ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [البقرة : ١٠٢ _ ١٠٣] (١)

---

(١) قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في طريق الهجرتين (٣٨٨) : " فإن كون العبد على الحق يقتضي تحقيق مقام التوكل على الله والاكتفاء به والإيواء إلى ركنه الشديد فإن الله هو الحق وهو وليّ الحق وناصره ومُؤيِّده وكافي من قام به فما لصاحب الحق أن لا يتوكل عليه وكيف يخاف وهو على الحق كما قالت الرسل لقومهم ﴿ **وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا** ﴾ فعجبوا من تركهم التوكل على الله وقد هداهم وأخبروا أن ذلك لا يكون أبداً وهذا دليل على أن الهداية والتوكل متلازمان فصاحب الحق لعلمه بالحق ولثقته بأن الله ولي الحق وناصره مضطر إلى توكله على الله لا يجد بُدًّا من توكله " وانظر : منزلة التوكل في المدارج (٢ / ١١٢)

(١) هذه الآية وما بعدها من آيات السحر متى ما قرأت على السحر مع الفاتحة وآية الكرسي والمعوذات ونفث عليه بطل بحول الله وقوته ، وإن من أنجع الطرق لحلّ السحر استخراجه وإتلافه مع قراءة هذه الآيات فإن لها تأثيراً عجيباً في إبطاله ، وإذا كانت الرقية ضعيفة تأخر الشفاء منه بحسب الضعف والقوة ، وهذا يعود للمُعَالِج والمُعَالَج . وفي هذه الآيات ذكر ابن كثير رحمه الله (٢ / ٤٢٨) عن ابن أبي حاتم بسنده عن ابن أبي سُليم قال : " **بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى** " وانظر في زاد المعاد (٤ / ١٢٤) هديه ﷺ في علاج السحر .

۞ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ [الأعراف : ١١٧ _ ١٢٢]

۞ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ [يونس : ٧٩-٨٢]

۞ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ [طه : ٦٥ _ ٧٠]

۞ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ [الأعراف : ١٣٧]

۞ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ [الإسراء : ٨١]

۞ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ [الفرقان : ٢٣]

۞ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ [الأنبياء : ١٨]

۞ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾ [سبأ : ٥٤]

۞ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ [البقرة : ١٠٩] (١)

۞ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ [النساء : ٥٤]

۞ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ [يوسف : ٦٧ _ ٦٨] (١)

۞ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ [الكهف : ٣٩] (٢)

۞ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ [طه : ١٣١]

---

(١) هذه الآية والتي تليها في بيان الحسد والاستعاذة منه ، ومما يدعو للنظر والتأمل أن كثيراً ما يكون في القرآن بين السحر والحسد علاقة ومناسبة سيما مع اليهود قتلة الأنبياء لعنهم الله . فالساحر يخدمه شيطان ، والحاسد يخدم شيطان في الجملة ، يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في بدائع الفوائد (٢ / ٤٥٩) :

" والشيطان يقارن الساحر والحاسد ويحادثهما ويصاحبها ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان لأن الحاسد شبيه بإبليس وهو في الحقيقة من أتباعه لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله وأبى أن يسجد له حسداً فالحاسد من جند إبليس وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه وربما يعبده من دون الله تعالى حتى يقضي له حاجته "

(١) قال القرطبي رحمه الله عن هذه الآية في بيان أنها أصل في الحذر من العين: " **إذا كان هذا معنى الآية فيكون فيها دليل على التحرز من العين فتكون حق** " (٩ / ٢٢٦)

(٢) يظن بعض الناس إذا أراد أن يردَّ عينه عما يعجبه قال : " بسم الله ما شاء الله " أو " اللهم صلِّ على محمد " وهذه فيما أعلم لم تَرِدْ في الشرع ، والذي أظنه أنه أولى وأنفع ــ والعلم عند الله ــ أن يقتصر على ما جاء في الكتاب والسنة من الدعاء بالبركة كأن يقول : " ما شاء الله لا قوة إلا بالله " كما في هذه الآية ، ويدعو له بالبركة " اللهم بارك له فيما رزقته أو رزقتها " وتبارك الله أحسن الخالقين " لقوله ﷺ : " الآ بَرَّكتْ " وانظر : تفسير القرطبي (٩ / ٢٢٧) وهذا نص لا يعدل عنه ليقاس بغيره ؛ إذ لا قياس مع وجود النص . والله أعلم .

۞ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ [البقرة : ٦٩]

۞ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ [الصافات : ٨٨ _ ٩٠]

۞ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ [الملك : ١ _ ٤]

۞ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ [القلم : ٥٢] (١)

۞ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ [فصلت : ٣٣] (٢)

۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله (٤ / ٤١٠) : " **ليزلقونك** : لينفذونك بأبصارهم أي يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة " وقال البغوي (٤ / ٣٨٥) : " **قال الحسن : دواء العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية** "

(٢) يقول شيخنا أبو حمد وفقه الله ونفع به : " وهذه الآية لها تأثير عجيب على الدعاة إلى الله تعالى إذا حُسِدُوا على دعوتهم " وهذا مما يثني جهدهم وعزيمتهم عن الدعوة إلى الله تعالى والمواصلة عليها ، والعجب ممن يقع حسده على أهل العلم ، والأعجب من ذلك حسد بعض أهل العلم بعضهم ، فهذا مذموم ، ولا يرجع إلا على صاحبه . ولَكَمْ سمعتُ من شيخنا العلامة عبد الله الجبرين حفظه الله وأطال في عمره قول أبي الأسود :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنَّه لدميم

فالحسد مرضٌ قلبي خبيث ، لا يخرج إلا من خبيث النفس ، مريض القلب ، دنيء الهمة ، ساقط العزيمة ، فنعوذ بالله من الخذلان .

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء : ٨٣ _ ٩٠] (١)

۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ [الرعد : ٢٨ _ ٢٩]

۞ ۩ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [الحج : ٣٨ _ ٣٩]

۞ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ [الأنبياء : ٦٩ _ ٧٠]

۞ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ [الأحزاب : ٢٥]

۞ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ [البقرة : ٢٤٨] (٢)

۞ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ [التوبة : ٢٦]

---

(١) يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في إغاثة اللهفان (٢ / ١٣٤) حين تكلم على فضل التهليل والتوحيد وحال أعدائه وأوليـاءه معها قال : " وأما أولياؤه فهي مفزعهم في شدائد الدنيا والآخرة ولهذا كانت دعوات المكروب :" لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إلـه إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم " ودعوة ذي النون **التي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربه " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "** وجاء عند الترمذي : كتاب دعوات رسول الله ، باب ما جـاء في عقد التسبيح باليد ، حديث (٣٥٠٥) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : دعوة ذى النون ، فإنه لم يدع بهـا رجلٌ مسلم في شيءٍ قط إلا استجاب الله له " والحاكم في مستدركه (١ /٦٨٤) وقال " صحيح الإسناد و لم يخرجاه " وصـححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٣٣٨٣)

(٢) هذه الآية والتي تليها هي الآيات التي وردت فيها كلمة " **السكينة** " ذكر ابن قيم الجوزية عن شيخه ابن تيمية رحمهمـا الله في عظم منفعتها فقال : " وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة وسمعته يقـول في واقعـة عظيمة جرت له في مرضه تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة قـال : **فلمـا اشتد عليَّ الأمر قلت لأقاربي ومن حولي : اقرأوا آيات السكينة قال : ثم أقلع عني ذلك الحال وجلست وما بي قلبة ، وقد جربت أنا أيضاً قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب مما يَرِدُ عليه فرأيت لها تأثيراً عظيماً في سكونه وطمأنينته** " المدارج (٢ / ٥٠٢)

۞ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [التوبة : ٤٠]

۞ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ [الفتح : ٤]

۞ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح : ١٨]

۞ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ [الفتح : ٢٦]

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ [يونس : ٥٧] (١)

۞ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ [الإسراء : ٨٢]

۞ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ [النحل : ٦٨ _ ٦٩]

---

(١) ذكر الزركشي رحمه الله في كتابه البرهان في علوم القرآن (١ / ٤٣٥) عن قصة أبي القاسم القشيري رحمه الله ورؤيته للنبي ﷺ في المنام وإخباره بقراءة آيات الشفاء الست ، وبهذا يستأنس وهي هذه الآية والتي تليها . وذكرها أيضاً الألوسي رحمه الله في تفسيره روح المعاني (١٥ / ١٤٥) وذكرها أيضاً (٢٩ / ١٤٦) حين تكلم عن الرقية وآياتها فقال ، ومنه : " **آيات الشفاء** "

۞ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ [فصلت : ٤٤]

۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء : ٨٠]

۞ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [الحشر : ٢١ _ ٢٤] (١)

۞ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ [هود : ٤٤] (١)

۞ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ [الأحقاف : ٣٥]

۞ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ [النازعات : ٤٦]

---

(١) قال ابن قيم الجوزية في الوابل الصيب (١٦٤) في فصل الأذكار التي تطرد الشياطين : " ومن أعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين وأول الصافات وآخر الحشر "

قال ابن جزي الكلبي رحمه الله في القوانين الفقهية (٢٩٦) :" وروينا حديثاً مسلسلاً في قراءة آخر سورة الحشر مع وضع اليد على الرأس إنها شفاء من كل داء إلا السام والسام هو الموت وقد جربناه مراراً عديدة فوجدناه حقا " أهـ ولكن الحديث الذي ذكره لا يثبت ، وهذا مما يستأنس به ببركة الآيات والله أعلم .

(١) ورد عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه كان له مع هذه الآية شأن في علاج الرّعاف ولقد ذكر عنه تلميذه ابن القيم رحمه الله في كتابه زد المعاد (٤ / ٣٥٨) في علاج الرعاف : " كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله يكتب على جبهته ﴿ **وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ** ﴾ وسمعته يقول كتبتها لغير واحد فبرأ " اهـ .

۞ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ۝٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ۝١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ۝١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ۝١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ۝١٧ [الطارق :١_ ١٧]

۞ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨ [الشرح :١_ ٨]

۞ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ [الزلزلة :١_ ٨]

۞ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦ [الكافرون : ١_ ٦]

۞ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ [الإخلاص : ١_ ٤]

۞ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ [الفلق : ١_ ٥] (١)

---

(١) أخرج النسائي : كتاب الاستعاذة حديث (٥٤٣٢) عن عقبة بن عامر ﷺ قال : قال لي النبي ﷺ : " ألا أدلك أو قال ألا أخبرك بأفضل ما يتعوَّذ به المتعوذون ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس " وأخرجه أحمد في المسند (١٥٠٢٢) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم (٢٥٩٣) ، وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد (٤ / ٦٩) : " وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين " وقال أيضاً (٤ / ١٨١) :

" وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا ، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه سواء كان في الأجسام أو الأرواح " وانظر في الرقية بها من لدغة العقرب الأحكام النبوية للكحال (٨٩)

❁ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ [الناس: ١_ ٦] (٢)

أدعية عامة

❁ بِسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ ، ومِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد ، وشَرِّ كُلِّ ذِيْ عَيْن . (١)

❁ بِسْمِ اللهِ أُرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يُشفِيكَ ، بِسْمِ اللهِ أُرْقِيكَ . (٢)

❁ اللهُمَّ ربَّ الناس أَذْهِبِ البَأس ، اشفِه وأنت الشَّافِي ، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفاؤُك شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمَا . (٣)

وقال الرازي رحمه الله (١٦ / ١٩٥) : " قوله ﴿ **مِن شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾ عام في كل ما يستعاذ منه ، فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد ؟ الجواب : **تنبيهاً على أن هذه الشرور أعظم أنواع الشرور** "

وقال أيضاً : " لِمَ عرّف بعض المستعاذ منه ونكّر بعضه ؟ الجواب : عرَّف النفاثات ؛ لأن كل نفَّاثة شريرة . ونكَّر غاسقاً ؛ لأنه ليس كل غاسق شريراً . وأيضاً : ليس كل حاسد شريراً ، بل رُبَّ حاسد يكون محموداً وهو الحسد في الخيرات " .

(٢) قال ابن جزي الكلبي رحمه الله في التسهيل لعلوم التنزيل (٢ / ٥٢٩) : " فإن قيل : لم قَدَّم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله ؟ فالجواب : أن هذا الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى ، وذلك أن الربَّ قد يطلق على كثير من الناس ، فيقال : فلان رب الدار ، وشبه ذلك فبدأ به لاشتراك معناه ، وأما المُلْك فلا يوصف به إلا أحد من الناس ، وهم المملوك ، ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس ، فلذلك جاء به بعد الرب ، وأما الإله فهو أعلى من المَلِك ، ولذلك لا يَدَّعِي الملوك أنهم آلهة ، فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير ، فلذلك ختم به . "

(١) أخرجه مسلم : كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، حديث (٢١٨٥) عن عائشة رضي الله عنها

(٢) أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقى ، حديث (٢١٨٦) عن أبي سعيد ﷺ .

❁ أسألُ اللهَ العَظِيمَ ربَّ العَرْشِ العَظيمِ أنْ يَشْفِيَكَ . (سبعاً) [٤]

❁ اللهُمَّ رَحْمَتَكَ نَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عينٍ ، وأَصْلِح لِي شَأنِي كُلّه ، لاَ إِلَه إلاّ أنت . [٥]

❁ بِسْمِ اللهِ ، تُرْبَةِ أَرْضِنَا ، بِرِيْقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى سَقِيمُنَا ، بَإِذْنِ رَبِّنَا .[١]

---

[٣] أخرجه البخاري : كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ ، حديث (٥٧٤٣) وغيره ، ومسلم : كتاب السلام ، باب استحباب رقية المريض ، حديث (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها .

فائدة : قال المباركفوري رحمه الله في قوله (شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا) : " وفائدة التقييد أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلُفه مرض آخر يتولَّد منه مثلاً ، فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء " تحفة الأحوذي (٤ / ٤١)

[٤] أخرجه أبو داود : كتاب الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العيادة ، حديث (٣١٠٦) والترمذي : كتاب الطب عن رسول الله ، باب ما جاء في التداوي بالعسل ، حديث (٢٠٨٣) وأحمد في مسنده (٢١٣٨) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد رقم (٥٣٦) " صحيح " عن ابن عباس رضي الله عنهما

[٥] أخرجه أبو داود : كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، حديث (٥٠٩٠) وأحمد في مسنده (٢٧٨٩٨) وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ١٣٧) " روه الطبراني واسناده حسن " وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد برقم (٧٠١) " حسن " عن أبي بكرة نُفَيع بن الحارث رضي الله عنهما .

لطيفة : يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في الوسائل المفيدة للحياة السعيدة (٢١) بتصرف يسير :

" ومن أنفع ما يكون في ملاحظة مستقبل الأمور ، استعمال هذا الدعاء الذي كان النبي ﷺ يدعو به .. " اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت " **فإذا لَهَجَ العبدُ بهذا الدعاء الذي فيه صلاح مستقبله الديني والدنيوي بقلبٍ حاضر ، ونية صادقة ، مع اجتهاده فيما يحقق ذلك ، حقق الله له ما دعاه ورجاه وعمل له ، وانقلب همه فرحاً وسروراً "**

(١) أخرجه البخاري : كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ ، حديث (٥٧٤٥) عن عائشة رضي الله عنها .

فائدة : قال الكحَّال رحمه الله : " ومعنى الحديث ــ والله أعلم ــ : أنّه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السَّبَّابة ، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيءٌ ، فيمسح بها على الجرح ، ويقول هذا الكلام إلى آخره ، لما فيه من بركة ذكر الله تعالى ، وتفويض الأمر إليه .

قال جمهور العلماء : المراد " بأرضنا " : هنا جملة الأرض ، وقيل : أرض المدينة خاصة لبركتها " الأحكام النبوية (٢١٧) والنووي في شرح مسلم (١٤ / ١٨٤) **وسألت شيخنا العلامة الدكتور عمر الأشقر حفظه الله ونفع بعلمه** فقال : أولاً : بحاجة لمعرفة أين قاله النبي ﷺ فإن كان في المدينة فهو خاص بتربتها ، وإلا فهو في عموم التراب لقوله " وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا " ويدخل فيها طهرة للمريض والله أعلم .

❁ رَبِّيَ اللهُ الّذِي فِي السّماء تَقَدّسَ اسْمُكَ أَمْرُكَ فِي السّمَاءِ وَالأَرْضِ كما رَحْمَتُكَ فِي السّمَاء فاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الأَرْضِ اغْفِرْ لِي حُوْبِي وَخَطَايَايَ أَنْتَ رَبّ الطّيّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِن رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأ .(٢)

❁ بِسْمِ اللهِ ، اللهُمَّ دَاوِنِي بِدَوائِكَ واشفِنِي بِشِفَائِكَ وأغنِنَي بفَضْلِكَ عمّنْ سِوَاك .

❁ اللهُمَّ ذَا السُّلطَانِ العَظِيمِ والمَنَّ القَدِيمِ وَلِيَّ الكَلِمَاتِ التَّامَاتِ وَالدَّعَوَاتِ المُسْتَجَابَات ، اصْرَف عَنِّي عُيُونَ العَائِنِينَ ، وَحَسَدَ الحَاسِدِينَ ، وَسِحْرَ السَّاحِرِين .

❁ تحصَّنتُ باللهِ الذي لا إله إلا هُوَ ، إلهِي وإلهُ كُلِّ شيء ، واعتَصَمْتُ بربِي وربِّ كُلِّ شيء ، وتوكلتُ على الحيِّ الذي لا يموتُ ، واستَدْفَعتُ الشرَّ بلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ ، حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ ، حَسْبِيَ الربُّ مِن العباد ، حَسْبِيَ الخَالِقُ من المخلوق ، حَسْبِيَ الرازقُ مِنَ المرزوق ، حَسْبِيَ الذي بيده ملكوتُ كُلِّ شيءٍ ، وهو يُجيرُ ولا يُجَارُ عليه ، حَسْبِيَ اللهُ وكَفَى ، سَمِعَ اللهُ لمنْ دعا ، ليس وراء اللهِ مرمَى ، حَسْبِيَ اللهُ لا إله إلا هُوَ ، عليه توكلتُ ، وهُوَ ربُّ العرشِ العظيم (٣)

❁ اللهُمَّ أنتَ القويُّ وليس أحدٌ أقوى منك ، وأنتَ الرحِيمُ وليس أحدٌ أرحمُ مِنْكَ رحِمْتَ يعقوبَ فرددتَ عليهِ بَصره ، ورحمتَ يُوسُفَ فنَجّيْتَهُ مِنَ الجُّب ورحمتَ أيوبَ فكشفتَ عَنْهُ البّلاء .

أمرتَ بالدُّعَاءِ وتكفَّلْتَ بالإجَابة ، قلتَ وقَولُكَ الحق :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة : ١٨٦]

وأنت القائل سبحانك :﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠]

وقلت وقولك الحق ووعدك حق :﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾

[النمل : ٦٢]

اللهُمَّ يا سامع كل نجوى ، ويا منتهى كل شكوى ، يا عظيم المنَّ ، يا كريم الصفح ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة .

---

(٢) هذا الدعاء وما بعده لم يرد منها شيء على الصحيح تصح نسبته للنبي ﷺ وإنما ذكرتها هنا من باب الدعاء المطلق ، ومن باب قول النبي ﷺ " لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك " وشروط الرقية الشرعية تنطبق عليه والحمد لله فلا ضير .

(٣) أورده ابن القيم في الزاد (٤ / ١٦٩) وقال بعده : " ومن جرَّب هذه الدعوات والعُوَذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه فإنها سلاح والسلاح بضاربه " .

اللهُمَّ اصرف عنا عيون العائنين ، وحسد الحاسدين ، وسحر الساحرين ، ومكر الشياطين ، وكيد الكائدين .

اللهُمَّ هذا الدعاء ومنك الإجابة ، وهذا الجَهد وعليك التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .[1]

وكتب

الفقير إلى مولاه

أَبُو الْعَالِيَة

مُحَمَّد بن يُوسُف الجُورَانِي

غفر الله له ولوالديه

المُحتَوَيَات

مقدمة .....

تعريف الرقية .....

حكمها .....

شروطها .....

كيفية الرقية .....

علاج المصاب بالسحر .....

علاج المصاب بالعين والحسد .....

علاج المصاب بالمس الشيطاني .....

فصل في التحذير من الذهاب للسحرة والمشعوذين والدجالين وعلاماتهم .....

---

(١) وللمسلم أن يدعي الله تعالى بما يفتح عليه من الدعاء ليفرج همه وينفس مكروبه ، وليس بلازم التقيُّد بهذه الأدعية شريطة أن تكون صحيحة وليس فيها تعدٍ على مسلم . والله أعلم

أمور منتشرة خاطئة بين الناس لدفع العين أو السحر .....
فصل منهج اختيار الآيات .....
الرقية الشرعية .....
الخاتمة .....
المحتويات .....